



في حديث لـ «مرايا الزهرة» تناول فيه
الفصح المجيد ودور المرأة في المجتمع

**المتروبوليت الياس عودة؛
المرأة ركيزة البيت...
والرجل قبطان السفينة**



ليتسيا ليون، انطونيت خضراء، ماريا بدران، ايللي مشعلاني، اندريه بدران، السا ضعون، ريان غاريوس وكارلا دخل الله

❖ على الرغبة بالزواج والانجاب ألا يكون عملها على حساب عائلتها ❖ أضرب دائماً مثلاً عن البلدة التي قدمت منها في منطقة الكورة: يتميز أهلها بحبهم للعلم والثقافة وما توافر من المال كان يخصص لتأمين اقساط الدراسة

عضوي لأن طفلها ينمو في أحشائها ويكبر حتى يحين موعد ولادته أي لحظة مواجهته الكون والعالم، لذلك بإمكانني أن أضيف على عبارة ارتباط عضوي صفة حيوي نسبة إلى الحياة.

والجدير بالذكر أن الطفل لن يتأخر بعد ولادته في اكتشاف الأمر ومعرفته بشكل كامل. فهو لا يجزي الأمور بل يراها بشكل كلي، ويدرك ويتذكر تماماً مقدار الاهتمام الذي خصصته له والدته وبخاصة حين كان يمرض، كانت تبقى مسررة إلى جانب سريريه ولا تنفك تسأل عما إذا

الوقت لأنه مرتبط بالحنان وبالمحبة والرحمة والعطف. لهذا السبب تبقى الأم سندا للوليد في فترة نموه أي حين ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب ثم الرجولة، لأنه واثق كل الثقة أن باستطاعته العودة إلى حضنها الدافئ متى شاء، وهي تستطيع أن تريحه (حتى لو لم تستطع أن تحل له مشكلته) أو أن تساعد على تخطي ما يعانيه من صعوبات. هذه العلاقة تُدركها الأم منذ اللحظة الأولى التي تشعر فيها بأموئتها. فما يجمع الأم والطفل ارتباط

ولدها. فالأب يعمل خارج المنزل ويمضي أكثر وقته بعيداً عن أولاده. في القديم، كانت الأم حاضرة دائماً في حياة عائلتها لتعطيها الدفع اللازم من التضحية والمحبة والاهتمام، وهذا الاهتمام كان مرتبطاً بالإصغاء لأن الأم كانت تُصغي لأولادها وهذا الأمر يدركه الطفل، وهو صغير. فهو يعرف تمام المعرفة بأنه حين يجوع ويبيكي لن يجد سوى والدته بقربه تسمع صراخه وتفهم ما يريد فتهب لمساعدته وتلبية حاجاته، هذا الجانب من العلاقة لا يزول مع



سيادة المتروبوليت الياس عودة يتوسط أعضاء من نادي الصحافة في زهرة الاحسان والى يمينه السيدة هالة اسكاف. وبدا من اليمين كل من:

❖ ما يجمع الأم والطفل ارتباط عضوي وحيوي ❖ الأم التي أتحدت عنها لم تكن ترضى أن تترك أولادها مع الخادمة لأنها وحدها القادرة على منح المحبة لهم ولا من ينوب عنها

يقولون بأن الكلمة لا دلالة لها في ذاتها إنما تكتسب كمال دلالتها من السياق الذي تنتظم فيه... ولا ضير أن نضيف أن دلالة الكلمة يتفاوت تأثيرها في النفس بتفاوت المنابر التي من عليها تطل... ويتفاوت المقامات التي تصدر عنها...
ورغبة من نادي الصحافة (مرايا الزهرة) في مدرسة زهرة الإحسان في أن يقطف لقرائه الكلمة الحق المباركة، توجّهت منسقة التحرير السيدة ايللي مشعلاني، وأمينة السر السيدة إلسا ضعون، منسقة لجنة التطوير والتنمية السيدة كارلا دخل الله وممثلة عن قسم اللغة العربية السيدة أنطوانيت خضرا ومجموعة من التلامذة: ريان غاريوس، ليتيسيا ليون، اندريه بدران وماريا بدران، من أعضاء النادي، تصحبهم مديرة المدرسة السيدة هالة اسكاف إلى دار مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت يستقون من صاحب السيادة المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام، فكان الإستقبال أوبيا ودياً لأبناء جاؤوا يلتئمسون حواراً مع صاحب السيادة فدعنا مستبشرين، مباركين ومكرّمين. وقد أبهج نفوسنا تجاوب سيادته معنا وإجاباته عن تساؤلاتنا بالحكمة والبركة وعشنا الفصح مع سيادته. وفي نهاية اللقاء عشنا مع صاحب السيادة الفصح، مع إننا كنا في منتصف الصوم، الى درجة كدنا معها أن نرتل بصوت عال «اليوم يوم القيامة فلنتلأأ أيها الشعوب، لأن الفصح هو فصح الرب...».

س: شهر آذار شهر الأمّ والطُفولة.
نود أن يكون لقاؤنا مع سيادتكم
حول الأمّ ونحن نعرف مدى تقديركم
للأمّ ولدورها، فكم كان تأثير الوالدة

في دعويتكم الكهنوتية؟ (السؤال ل
ليتيسيا ليون - الصف التاسع
الأساسي ١).
ج: يا أحبّتي تلعب الأمّ دوراً
أساسياً في حياة الطّفل والولد
والشّاب على السواء ويشاركها في
هذا الدور الأب، لكنّ دور الأمّ يبقى
الأهم والأعمق لأنها الأقرب إلى



أن تكون علاقتها بابنها علاقة حميمة وعميقة، وإني أتساءل دوماً كيف تستطيع الأم أن تفتقر عن مولودها الجديد للإلتحاق بعملها بعد مرور شهر أو شهرين على ولادته؟ كيف تستطيع أن تبتعد عنه بسبب العمل؟ هل تدرك فعلاً ما قد يُجسُّهُ الطُفْلُ نتيجة هذا الانفصال؟ هل تشعر بوجعه؟ أنا لا أستطيع أن أحكِّم على تصرفاتها ولكن يراودني شك في محبتها له لأن المحبة ليست كلاماً فحسب. إنها معاملة. وقد شدد الكتاب المقدس على أن المحبة تتجلى بالعمل. هنا يستحضرني قول مفاده أن الإنسان يستطيع ألا يحب أحداً في حياته لكنه لن يقوى على الحياة إن علم أن أحداً لا يحبه. العبرة التي نستخلصها من هذا القول أن الإنسان يحيا بالمحبة

ويستمد قوته من محبة الآخرين له لذلك أصر على أن تستعيد الأم دورها الطبيعي في الحياة، فهي البعُّ الأوّل الذي يروي ظمأ الإنسان والمؤسف أنك إذا ناقشت الأم في موضوع عملها وما يُحتمُّه عليها من غياب لتذرعت بحجة مساعدة زوجها مع العلم أن الواقع مغاير للحقيقة لأن المرأة اليوم تسعى جاهدة إلى الإستقلال المادي عن شريكها وإلى أن يكون لها حسابها المصرفي الخاص متناسية ما تُفرضه عليها مؤسسه الزواج من تحمّل أعباء تربية الأطفال ومسؤولية بناء الإنسان. كثيراً ما يسألني الناس عن رأيي في عمل الأم فأبادرهم بالحديث عن منطقة الكورة وعن البلدة التي قدمت منها، وأضرب لهم مثلاً عن أهلها الذين تميّزوا بحبهم للعلم وللثقافة وكانوا يبذلون ما توفّر لهم من المال من

الذين خرجوا من أحشائك؟ هل لديك الوقت الكافي لتعبّري لهم عن محبتك لهم؟ لأن المحبة تتطلب تواصل مع الذين نحبهم. ألم تسمعوا عن الأزواج الذين يتبنون أولاداً لأنهم عاجزون عن الإنجاب، وكيف يصبح هؤلاء الأولاد وكأنهم أبناءهم الحقيقيين. هناك علاقة بين الطُفْل وبين الإنسان الذي يهتم به، فكيف إذا كان هذا الإنسان أمه الحقيقية التي أنجبتة؟ من المفترض

ج: لقد أجبت عن هذا السؤال وانطلقت من تجربة عشتها ورفاق جيلي، إلا أنني ساتكلّم مجدداً عن هذا الموضوع ولكني لا أريد أن أبدو وكأنني أنتقص من دور الأم اليوم، لأن نظرة الفتيات للحياة ولكيفية بناء العائلة اختلفت عما كانت عليه في أمس. طبعاً أنا أفضل النظرة الماضية لأنني أرى أن اهتمام الأم الأساسي يجب أن يقتصر على بناء الإنسان وهذا ما حاولت التشديد عليه في إجابتي الأولى.

على فتاة اليوم الرغبة بالزواج والإنجاب أن تُدرك أمراً مهماً وهو ضرورة اهتمامها بأولادها فلا يكون عملها على حساب عائلتها. وهنا أحب أن أتوجه مباشرة إلى الأم العاملة خارج منزلها لأسألها هل لديك مُتسع من الوقت لرؤية أولادك

”

**أسأل الأغنياء «لم لا تنجبون؟»
إنهم يصرفون المال على ملذات
شخصية لا قيمة لها**

“



سيادة المتروبوليت عودة يستمع الى سؤال السيدة اسكاف

أمّه، كما هو حاصل اليوم، لأن هذه المشكلة تنعكس سلباً عليها وعلى أولادها في المستقبل. وإذا ما قارنا بين طفلٍ عاش في حضن أمّه الحقيقيّة وبين آخر قامت مربيّةٌ بالاهتمام به لوجدنا أنّ الفرق شاسعٌ وواضحٌ بينهما، وأنا أنطلق من خبرتي ومعرفتي بالأشخاص الذين تربّوا معي والذين يؤيّدون نظريّتي لأقول بأنّ الأمّ هي التي تبني البيت. وهذا لا يعني انني أنتقص من دور الأب أو أقلل من شأنه أو من اهتمامه لأمر ولده. لكن الأم هي الركيزة الأساسيّة في البيت. س: أين يكمن الخلل في دور الأمّ في مجتمعنا الحالي؟ وكيف يُمكن إعادة تفعيل هذا الدور؟ (السؤال لـ ريان غاريوس - الصف الثامن الأساسي ٣).

عليه أمهاتهم، لكنّ الأمر لم يطلّ بهم فعادوا أدراجهم إلى ما كانوا عليه في السابق وتذكروا ما تعلموه في صغرهم وحين اكتشفوا خطأهم وضلالهم لم يتأخروا في طلب التوبّة من الربّ والرجوع إلى الحياة التي أنشأتهم عليها أمهاتهم.

للأمّ إذاً دورٌ كبير في تربية أولادها على القيم والفضائل واحتضانهم بالحنان والمحبة. لكن المشكلة تكمن في ابتعاد الطفل عن

كان يتألّم، وتقضي الليل ساهرةً عليه لا يغمض لها جفنٌ وهي تراقب طفلاً المحبوب. والأمّ التي أحدثت عنها لم تكن لترضى أن تترك أولادها مع الخادمة التي بتنا نستقديها من الخارج كي تُساعدنا في شؤون المنزل، مع العلم أنّ معظم العاملات الأجنبية جيّدات ولكنهنّ يجهلن اللّغة. كذلك يُترك أمر رعاية الطفل أحياناً كثيرة للمسؤولات في دور الحضانه فتصبح المسؤولة هي البديلة عن الأمّ في تربية ولدها. ونحن نعي أنّ الأمّ هي وحدها القادرة على منح المحبّة لأولادها وليس هناك من ينوب عنها في هذه المهمّة، لذلك حين نفتقد إلى المحبّة ندرك أهمّيّتها. كما أنّ الأمّ الصالحة والمؤمنة تبغي الخير لأولادها وهي بالنسبة إليهم القدوة والمثال. إن وجود الأمّ إلى جانب ولدها (أو بنتها) يُعلّمه التفاضل والفرح كما يُعلّمه كيفيّة احتمال الحزن، وحين تكون أمّه صالحه ومؤمنة تحبّ الربّ يحفظ لها في ذاكرته صورة جميلة. فهي التي كانت تصطحبه دوماً إلى الكنيسة حيث كان يحمل شمعاً في الهيكل أو يضيء شمعةً أو يتنشّق البخور ويشاهد الكاهن يُصلي. كلّ هذه الأمور من شأنها أن تنطبع في ذهنه. والطفل الذي ترعرع في مثل هذا الجو لا ينسى ما تعلمه بسهولة حتى ولو عاش في كثيره رفاق السوء.

قد يسون كثيرون ربّتهم أمهاتهم في جوّ من القداسة لكنهم حين كبروا والتحقوا بجامعاتهم تعرّفوا إلى رفاق سيّئ الأخلق استطاع الشيطان أن يجد طريقاً إلى عقولهم وقلوبهم، فجعلوهم ينحرفون قليلاً عن الطريق المستقيم الذي وضعتهم

”
المحبّة ليست كلاماً فحسب...
إنّها معاملة وهذا ما شدّد عليه
الكتاب المقدّس

“

بمعنى آخر تريد أن تكون رجلاً بتصرفاتها وهذا، حسب اعتقادي، خطأ لأنَّ الله خصَّ كلَّ من الرجل والمرأة بِنعم مختلفة وأنا لا أعني باختلاف النعم الأعمال أو الوظائف كمهنة التعلّم على سبيل المثال أو رئاسة الوزراء بل أقصد المزايا التي تنفردُ بها المرأة أو الرجل. علينا أن نَحْكَمَ على الأمور بواقعيةٍ كليّة، فنحنُ نقولُ في الكنيسة أنَّ الرجلَ رأسُ المرأة - ونقصدُ بهذا القولُ أنَّ الرجلَ كقبطان يُديرُ السفينة - كما أن يسوع هو رأسُ الكنيسة والكنيسة لا تنفصلُ عن الرأس يسوع. المسيح الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودي ولا يوناني، ليس عبداً ولا حر، ليس ذكراً وأنثى لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع» (غلاطية ٣: ٢٦-٢٨). كلُّنا نَنجِدُ بالمسيح ولكن لننظر بواقعيةٍ إلى الموضوع فالـيونانيُّ يبقى يونانيّاً واليهوديُّ يهوديّاً والفقيرُ فقيراً والغنيُّ غنيّاً. علينا أن نقبل أنفسنا كما نحن وإلى أي جنس إنتمينا رجلاً كُنَّا أم نساء. علينا أن نتقبَّلَ الأمرَ لأنَّ الله جعل في كلِّ جنس مزايا ونعماً وطاقات خاصةً به. أشعُرُ أنَّ هناك خطأ ما حين أسمع المرأة تنادي بتحزّرها، لأنّي أعتقدُ أن المرأة حَزَّةٌ شرط أن تقبل نفسها بما تملكه من نِعَم وتفتخر علناً بما حباها الله من مزايا، كالأمومة على سبيل المثال، هذه النعمة خصَّها بها الربُّ وحدها دون الرجل. فالرجل لا يستطيع أن يكون أمّاً حتى ولو أراد ذلك، سواء تحرّراً لم يفعل. كما أراها تُخطئُ من ناحية أخرى حين لا تستطيع أن تستوعب البُعدَ الثاني لديها وأعني به جانب



الأحيان ولكنّي أشعر أيضاً أن المرأة، بالإضافة إلى كونها لا تعي دورها كامّاً، هي غير مُدركةٍ لطاقاتها وأراها - وربما كنتُ على خطأ - تحاولُ أن تتساوى مع الرجل،

الأشخاص؟ (السؤال للسيدة اسكاف).
ج: كثيراً ما أسمع المرأة تُعبّرُ عن مدى استيائها من معاملة الرجل لها. ربما هي على حقّ في بعض



أجل تعليم أبنائهم مع العلم أنهم لم يكونوا أغنياء، لكنهم عرفوا كيف يقتصدون في مصروفهم فلم يبدروا المال في ارتياد المطاعم للسهر أو شراء حاجيات غير ضرورية حرصاً منهم على تأمين ما قد تطلبه الجامعات من أقساط. كلا الزوجين كانا يُضحيان في سبيل تربية أولادهما والإثنان لم يكونا ميسورين ويُثقل عاتقهما مهمّة تربية عائلة كبيرة بيد أنهما كانا يتشاركان هدفاً واحداً في الحياة ويتطلّعان إلى المستقبل بنظرة واعية ومسؤولة. فهما يُدركان دورهما الحقيقي في الحياة وهو تربية أولادهما ومراقبتهم فيما هم ينمون أمامهما ويتعلّمون ويُنضجون. اليوم لا يمكنك أن تطلب من الأب والأم أن يقوما بدورهما ويتحمّلا عبء المسؤولية في حال إختلفا في تحديد هدفهما وانفرد كلٌ منهما بنظرته الخاصة. فأنت لا تستطيع أن تطلب شيئاً منهما لأنهما عاجزان عن التّضحية، ما خلا بالطّبع الجديين من الأهل والمهتمين لأمر أولادهم.

أما السؤال الأكثر غرابة الذي أطره على الأغنياء من الناس فهو «لم لا تُنجبون؟» ويجيبون بأنهم غير قادرين على إعالة عدد كبير من الأولاد وتربيتهم والحقيقة أنهم قادرون ويملكون المال الوافر لكنهم يصرفونه على ملذّات شخصيّة لا قيمة لها.

هنا أعود إلى ما عايشته في ضيعتي التي كان أهلها ينجبون عدداً من الأولاد وكانوا يفضلون إنفاق ما يملكون على تعليم أبنائهم في أفضل الجامعات على أن ينفقوه على شراء ما ليس ضرورياً لهم

سيادة المتروبوليت متحدثا الى محاوريه ولأولادهم، لأنهم كانوا أصحاب حلم وكانوا محبين للعلم ويدأبون على تحقيق أحلامهم بالتضحيات. س: من أساء فهم دور المرأة ودفعها إلى ضياع هويتها؟ الرّجل،

المجتمع، علمها، ثقافتها، إنخراطها في مجال العمل، الذّين، وسائل الإعلام... أم إساءة فهمها لثقافتها وتطور مكانتها في المجتمع شوّه نظرتها وطريقة معاملتها لهؤلاء



مدخل دار المطرانية الأثري وبدا في أعلى الصورة جرس الكنيسة التابع للمطرانية

❖ تحاول المرأة أن تتساوى مع الرجل وهذا خطأ لأن الله خص كل منهما بمزايا مختلفة ❖ الرجل رأس المرأة لأنه كقبطان السفينة كما يسوع هو رأس الكنيسة

عائلتها من أجل تحقيق ذاتها، أيًا يكن العمل الذي اختارته. فلم على الولد أن يشغُر بأنه يتيمٌ وأُمُّه على قيد الحياة؟ الولد ينمو نمواً نفسياً صحيحاً إذا كان محاطاً بمحبة أمه وهو يتأثر بها ويأخذ منها ما يُلطفُ طبعه في المستقبل حين يُصبح رجلاً.

أنا أتوجّه إلى ضمير كل إنسان إلا إذا قتلنا الضمير فينا. كلنا نعلم كيف نُميّز ما بين الخطأ والصواب، ما بين الكلمة الطوية والأخرى النَّابية، ولكن المهم أن نتعلّم كيف نحرك هذا الضمير وكيف نستمع إليه. أمّا إذا سألنا أنفسنا عن الطريقة الأجدى في التعلّم فهي بالتأكيد بالعودة إلى الكتاب المقدس وإلى الكنيسة، في حال كنّا جماعة مؤمنين، نتميّز بالطاعة لأنّ الربّ يقول من أحبني عمل بحسب وصاياي.

عودة إلى موضوع الأمّ. فهي مستعدة أن تموت في سبيل ابنها لأنّها تحبّه. لقد استطاعت أن تتغلّب على خوفها من أجل ولدها، إلا إذا اختلفت أمهات اليوم عن أمهات الأمس.

(وهنا دار حديث مشترك بين السيدة هالة اسكاف وسيادة المطران)

- السيدة اسكاف: البعض من الأمهات ربما اختلفن وليس جميعهن نحن لا نريد أن نظلّم كلّ الأمهات.

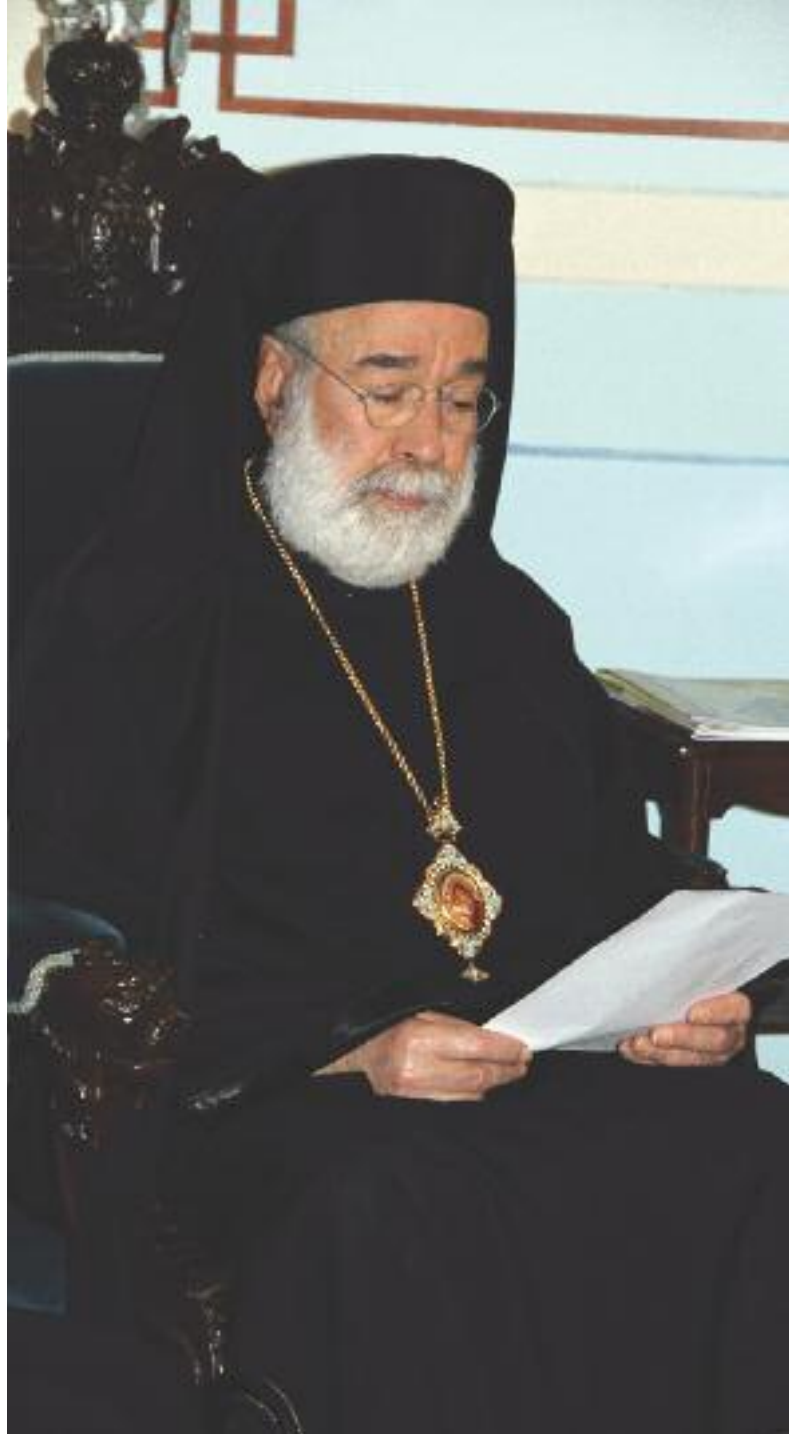
* صاحب السيادة: لا أنا لم أعمم. ◀

الحنان. فهي للأسف تقتل هذه الميزة في شخصيتها مع العلم أنّ الرجل يحتاج إلى تلك الواحة من الحنان يفِيء إليها. أضيف إلى أنّها تتمتع أيضاً بالرأفة وما يُثبت صحة قولي وجود الممرضات اللواتي يعتنين بالمرضى منذ أن كانت مهنة التمريض، مع العلم أنّ الرجال، مؤخراً، صاروا يعملون في هذا القطاع، ولكن يبقى للمرأة الدور الأبرز والأهم في هذا المجال لأنّها تتمتع بالعطف، كما أنّ هناك نقطة لم أت على ذكرها في شخصية الفتاة التي لم تتزوج وهو جانب الأمومة الذي يعيش في داخلها.

في أيامنا نرى المرأة تحاول عبثاً التصرف كالرجال وهي غير مقتنعة بأنّها تستطيع أن تكون ذلك الرجل الذي تحاول أن تقلده. هل نتقبل رجلاً يتصرف كامرأة؟ بالطبع لا! كذلك لن نرضى أن يحصل العكس. إذا أدرك كل إنسان رسالته الحقيقية في الحياة لن يعود هناك من مشكلة. أكرّز لا يستطيع الرجل والمرأة أن يتبادلا الأدوار، فالله خلقهما كي يتكاملا. ربما يأتي تصرف المرأة ردّة فعل طبيعية على سلوك الرجل التسلطي معها، لذا هي تحاول بدورها أن تردّ له الصاع صاعين وهذا أمر لا يجوز على الإطلاق، علماً أنّي لست موافقاً على تصرف الرجل ولا أعطيه الحق في ما يفعل. وهنا أعتقد أنّ السيدة اسكاف أدركت جوهر ما أقول حين ركزت على عمل المرأة. أنا لم أقصد إلا الأم التي تُهمل

الغلط دون أن تضعف حتى لو اضطرت إلى مجابهة الناس والعالم بأجمعه. فما همك لو أصبحت وحدك طالما أن الله معك؟ حضوره الدائم في حياتك يُجنّبك الوقوع في التجارب لأنك تستمد منه القوة ونحن المسيحيين لا نزال نجد هذا الإثحاد حين نتقدّم إلى المناولة في كل قداس إلهي لنتناول جسد المسيح ودمه الطاهرين. ففي تلك الذبيحة الإلهية غير الدُمويّة ميثاق تجديد وتأكيّد على اتّحادنا بالله ودعوتنا له أن يبقى دائماً في داخلنا، أن نُصبح نحن والرّب ذاتاً واحدة، كياناً واحداً. طالما نحن مؤمنون بالله لن يتركنا ولن يتخلّى عنّا أبداً. لكن المهم ألا نتخلّى نحن عنه. مفهوم الصوم الذي يسبق عيد الفصح تأكيداً آخر على أنّه ليس بالخيز وحده يحيا الإنسان بل بكلّ كلمة تخرج من فم الله، ونحن من خلال الصّوم نحاول السّيطرة على أنفسنا، نحاول إخضاعها لمشيئة الله والتحكّم بالضعف الذي يتملّكنا فننتصر عليه، كما نحاول أيضاً أن نُثبِت أمراً آخر وهو أنّ الكلمة توصلنا إلى القيامة والله هو الكلمة. الفصح بالنسبة لنا هو عيد القيامة، قيامة الرّب يسوع أي قيامتنا نحن. وسيبقى هذا المفهوم صعباً على الاستيعاب إذا لم نجاهد فنحيا حياة يسوع الذي صار إنساناً كي يُعلّمنا نحن البشر كيف نصبح آلهة. لقد قَبِل أن ينزل إلينا وتجسّد على هيئة إنسان حتى يكون قريباً منّا. لم يشأ أن يعظنا من عليائه بل أراد أن يعيش معنا.

لقد اختلفت صورة الله اليوم عمّا كانت عليه في العهد القديم.
 الباحثون قديماً في الكتاب المقدّس



سيادته يطلّع على الأسئلة

لقد قلت البعض من أمهات هذا الزمن.

- السيدة اسكاف: القليلات منهن.
* صاحب السيادة: أتمنى ذلك.
نحن نصلي من أجل هذا الموضوع ولكني أنطلق من الواقع الذي نعيشه اليوم وأحاول أن أعبر عما أراه حاصلاً في دنيانا الحالية.
السيدة اسكاف: الحقّ معك يا سيّدنا.

صاحب السيادة: الإنسان الفاضل سيبقى صالحاً. أما الطالح من الناس فأقول له بأنك تؤذي نفسك وأولادك، وهنا أتذكر قصيدة كتبها شاعر لبنانيّ يدعى إبراهيم المنذر وهي بعنوان «قلب الأم» مفادها أنّ الوالدة خافت على ابنها حين تعثر ووقع أرضاً من فرط سرعته مع أنّه كان قد طعن صدرها بخنجر وأخرج منه قلبها.

- السيدة اسكاف: حتى لو أخذ قلب والدته لقد خافت عليه حين وقع مع أنّه قتلها وهذا يبرهن مقدار حبّ الأم لولدها ونحن نشكر الله لأنّ معظم أمهات أبنائنا فاضلات ومحبات.

* صاحب السيادة: نشكّر الله، أنا لا أريد أن أدين أحداً لكنني أودّ أن أسلط الضوء على تلك المدنيّة والحضارة التي نتخبّط في خضمّها ليس أكثر. حديثي نوع من التنبية والتحذير. تلك الملاحظات التي أتيت على ذكرها ألمسها يومياً.

- السيدة اسكاف: إنه يعود إلى سوء فهم الأم لدورها وواجباتها كما أن الإعلام أساء كثيراً فهمها فآظفها بتلك الصورة غير اللائقة بها.

* صاحب السيادة: عليها أن تتكل على الرب.

- السيدة اسكاف: المرأة التي تنسى هويّتها يجب ألا تنسى دورها الذي ذكره سيّدنا وهو دور الأمومة الذي وهبها إياه الله لقد أسمعها أجمل كلمة «ماما» وهذه النعمة لا يستطيع أحد أن يسلبها إيّاها.

* صاحب السيادة: بالطبع فكيان المرأة مختلف عن كيان الرجل. المرأة قوية بأنوثتها وهي أيضاً نعمة من الله خصّها بها الله لذلك هي تُدعى أنثى والرجل لا يملك هذه النعمة وهو يحتاج إليها.

- السيدة اسكاف: على المرأة أن تفتخر بأنوثتها وأن تحافظ عليها.



❖ الرب حبا المرأة بمزايا كالأمومة
في حين أن الرجل لا يستطيع أن
يكون أما حتى ولو أراد ذلك
❖ هل نتقبل رجالاً يتصرف
كأمرأة؟ لا، ولا نرضى العكس.
لقد خلقهما الله كي يتكاملا!



في الواقع حين أ شاهد فتاة في الملعب تعدو خلف الفتيان تحاول أن تضربهم أنزعج كثيراً وأنبهها إلى أنّ ما تفعله خطأ لأنّها بتصرفها هذا تدفعهم إلى ضربها أكثر، فتفقد أنوثتها وطبيعتها كفتاة بينما عليها أن تعلم أنّها تقوى بأنوثتها وهي قوّة منحها إيّاها الله والرجل يحترم هذا الأمر فيها ويقدره. هذه قوّة وليست ضعفاً ولكن عليها أن تعلم كيف تحافظ على هذه النعمة باحترامها لنفسها بالعاطفة التي تملكها والتي تستطيع أن تمنحها لكل إنسان كما على الشاب أن

يحترم هذا الأمر في المرأة أيضاً.

- السيدة اسكاف: صاحب السيادة، نحن نشكرك على لقائك الجميل ونشكرك على البركة التي أعطيتنا إيّاها.

* صاحب السيادة: الله يقويكم.

س: صاحب السيادة ونحن على ابواب الفصح المبارك، ما هي كلمتكم لنا؟ (السؤال ل اندره بدران - الصف الخامس الأساسي أزرقي).

ج: للفصح معنى مهمّ وعميق جداً وكأنّ الله أراد أن يقول لنا نحن المسيحيين لا نخافوا يا أولادي فأنا غلبت العالم وغلبت الموت. هذا يعني أنّني إذا كنت فعلاً أحبّ الله عليّ أن أحبّ يسوع وأن أعيش بحسب إرادته ومشيئته. يسوع قد علّمنا صلاة قصيرة ولكنها جميلة جداً مطلعها أبانا الذي في السموات، لتكون مشيئتك... ما يؤكّد أنه عليّ كمسيحيّ أن أمشي مع الربّ يسوع كما عليّ أن أعمل مشيئته، مع العلم أنّني، كإنسان ضعيف، معرض للوقوع في الخطيئة التي تفعل فعلها في كيان البشري، غير أنّ ربيّ يُطمئنني ويقول لي: لا تخف، فأنا قد غلبت الموت. الفصح هو القيامة ونحن لا ننفك نردّه، وبفرح كبير، «المسيح قام». ولكن ما معنى قيامة المسيح؟ وما علاقتها بنا نحن البشر؟ الإجابة واضحة فالمسيح حين وُلد وتجسّد إنّحد بالإنسان، وبما أنّ الله قد قام من الموت فهذا يعني أنّه صار بإمكان كلّ إنسان إنّحد ببسوع أن يقوم هو أيضاً، لهذا طلب منّا ألا نخاف لأنّه غلب العالم وغلب الموت وانتصر عليه وأنا أنوجه إلى كلّ مؤمن وأقول له أنّ الفصح يعني أن تقوم بأعمال صالحة وصحيحة، هو أن تقاوم

”

علينا أن نقبل أنفسنا كما نحن
والى أي جنس انتمينا،
رجالاً كنا أم نساء
وأشعر أن هناك خطأ عندما
أسمع المرأة تنادي بتحزرها

“

أخطأوا فهمه وأدانوه وصوّروه لنا
ذاك الإله الذي يُدين الإنسان. لقد
أدانوه مثلما فعلوا بالرب يسوع
حين رأوه يتناول الطعام مع
الفريسيين والعشّارين أي مع الناس
الخاطئين. استغربوا تصرّفه ولم
يتقبّلوه، فما كان من الرّب إلا أن
خاطبهم وأفهمهم بأنّه جاء من أجل
الضّالين وقد أعطاهم مثل الطيب
الذي يقتصرُ دوزهُ على شفاء
المرضى من الناس لا الأصغاء
منهم لأنّهم لا يحتاجون إليه طالما
أنّ صحتهم جيدة وكأنّه، عزّ وجلّ،
أراد أن يقول لهم هل أنتم أصغاء أي
دون خطيئة حتى تدينوا الآخرين.
إذا يسوع عاش حياتنا وتألم الآلما
وجاع جوعنا وبكى على لعازر
وأعتقد أنّه بكى على غيره من الناس
قبله، هؤلاء الذين عاشوا معه ثمّ
ماتوا. لقد أراد أن يتخذ طبيعتنا
البشرية. وقد تحدّث إنجيل يوحنا
عن هذا الموضوع حين ذكر أنّ
يسوع بكى لعازر حين مات، لقد
بكاه بكاء الإنسان ولكنّه عاد
وأقامه من الموت كإله، ونحن
نحتفلُ بسبت لعازر قبل عيد الفصح
كتوطئة لعيد القيامة. أراد يسوع أن
يُثبت لنا بفعله هذا أنّه يستطيع أن
يُقيم الموتى ولكنّه سوف يموتُ





قاعة الاستقبال التاريخية الكبرى في دار المطرانية



❖ يجب أن نستمع إلى الضمير
بالعودة إلى الكتاب المقدس
والكنيسة
❖ أراد الله في الفصح أن يقول:
لا تخافوا يا أولادي
فأنا غلبت العالم وغلبت الموت
❖ يسوع كإنسان بكى لعازر حين مات
ولكنه عاد وأقامه من الموت كإله

مثلنا لأنه أراد أن يعيش المراحل نفسها التي يحيها الإنسان لذلك هو مات وقام ونحن نعبر عن ذلك الفرح حين نقولُ نهاز العيد «المسيح قام» ربما كي نؤكد بقيامه المسيح قيامتنا نحن. كلامي موجّه إلى كل إنسان مؤمن، علماً أن الإنسان حرّ في أن يكون غير مؤمن. هذا خياره في الحياة والله أعطانا كامل الحرية في الاختيار عندما قال لنا: «من أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه وليحمل صليبه ويتبعني». لقد استعمل عبارة «من أراد» لأنه لا يُجبرنا على شيء. هذه هي رسالتي إليكم في عيد الفصح. علينا ألا ننسى أن هذا العيد الذي ننتظره يذكّرنا بأننا انتصرنا وقمنا مع قيامة الرب ولن يقوى علينا شيء بعد الآن. يوحنا الحبيب، أحد تلاميذ يسوع، يقول في رسالته الأولى من يحبّ الرب لا يخاف لأنّ المحبّة تنفي الخوف وتطرده من القلوب.

أجري هذا الحديث بتاريخ ١ آذار ٢٠١١
مع سيادة المطران الياس الجزيل
الإحترام وبحضور السيدة المديرية هالة
اسكاف ضمّ اللقاء أفراداً من أسرة المجلّة
وأربع من تلاميذ المرحلة الابتدائية
والتكميلية كانوا قد طرحوا على
سيادته الأسئلة التي سبق ذكرها.

مخطوطات تزين قبة المطرانية



٣٤

المدخل الرئيسي
للمطراية